حقيقة التوظيف :

قبل الخوض في حقيقة التوظيف ، يتحتم علينا الوقوف عند مصطلح [redacted] "التوظيف" نجد أن المصطلح لغة يعني [redacted] وظف : الوظيفة من كل شيء : ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب ، وجمعها اوظائف والوظف . ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا : ألزمها إياه ، وقد وظفت له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله - عز وجل- .⁽¹⁾ ويقال : وظف فلان فلانا يظفه وظفا إذا تبعه مأخوذ من الوظيف.⁽²⁾

ولم أجد تعريفا اصطلاحيا لكلمة " توظيف " ،لكونها لم تخصص بعلم ما . وأستطيع أن أحدد لها تعريفيا يتناسب و فكرة لوضوع . فالتوظيف [redacted] الشرعي ، هو تطويع القاعدة النحوية ، وتوجيهها بما يخدم النص الشرعي من [redacted] كلام ، وفقه ، وأصول للفقه ، باعتبار تلك العلوم هي المنظومة التي لا يخرج [redacted] عن إطارها النحو العربي ، ومن ثم فالنحو العربي يراعي القيود الشرعية العقدية والفقهية في تحليله وتقعيده .

ويمكن أن نأخذ تعريف السيوطي للنحو بقوله : " صناعة علمية ينظر [redacted] بها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى فيتوصل بأحدهما إلى الأخرى "⁽³⁾.

[redacted] نستشف من التعريف أن النحاة العرب أدركوا البعد المعرفي بين [redacted] (اللغة) كموضوع ، و(النحو) كمنهج ، ومن ثم فتعدد النماذج المعالجة للظاهرة اللغوية لا ينفي علميتها وموضوعيتها ،ذا كانت⁽⁴⁾،" الحقيقة عند [redacted] القدماء غاية بعيدة يدرك كل إنسان طرفا منها ، ولا يدركها في شمولها ، أو يحيط بها كلها . ولا شك أن مثل هذا الذ عند القدماء _في مجال اللغة _ [redacted] يتجاوب بعمق مع التصور العام للثقافة العربية الإسلامية ، خاصة في مجال تأويل النصوص الدينية "⁽⁵⁾.

لهذه الاعتبارات يبدو أن النظر في النحو العربي ليس بالأمر اليسير ، لأن ذلك "يحتاج إلى مزيد من التحديد والتوضيح والضبط ، لأنه لا يجوز أن نجازف بإصدار الأحكام على نظر القدماء في الواقع اللغوي من دون التمكن من الإطار العقدي والمنهجي الذي ظهر فيه هذا النحو ، لأن نشوء أي بحث يجب أن يتم في إطار مشروع ثقافي متكامل "(٦)

إن قيام العقلية العربية على النص الديني واعتمادها عليه في كل أنشطتها جعلها لا تقبل ممارسة أي نشاط ذهني إلا انطلاقا من أصل منصوص منه ، وغدت النصية سمة بارزة لنظام المعرفة بأكمله ، ومحددة لمنهجية العلوم في الاستدلال وصياغة القواعد .(٧)

حيث أطرت قدسية النص جميع علوم الملة ورسمت لها دائرة خاصة تنطلق منه وتعود إليه من دون أن يتمعقل من الجنوح بعيدا عن محدداته وضوابطه ، فأصبح الدرس اللغوي مقيدا بثوابت معرفية ،إذ أخذ النص اللغوي مكان الصدارة في سلمية أدلة النحو، قبل مرحلة التجريد العلمي .(٨)

فـ"لم ينشأ النحو العربي في سياق التطور العام للغة العربية والأدب العربي ، كما هو الشأن بالنسبة للغات الأخرى ، حيث غالبا ما يأتي تقنين اللغة [redacted] في أخر المطاف بتقنين اللغة العربية قد شكل البداية بالنسبة لنشأة الثقافة العربية العالمة . و معنى هذا أن النحو العربي كان بمثابة المنطلق المؤسس للفكر العربي ككل ".(٩)

إذ شكل استخدام القران للغة العرب من أجل تبليغ الرسالة السماوية دافعا لنقل هذه اللغة من وضع التواصل اللساني العادي كباقي اللغات الطبيعية الى وضع التماثل مع الخطاب الإلهي من حيث التقديس .(١٠)

وبالتمعن في الأسس التي اعتمدها سيبويه في تحليله النحوي نجد أنّ معظمها قد وُضِعَ على أساسٍ عقديٍّ محضٍ ، وَلِجَ فيه إلى العمق الدلالي للنص

القرآني ، ونفذ من خلاله إلى عقائد المنظومة الفقهية والأصولية ، فاعتمد أحكامهم الشرعية ممتثلا لها في استنباطاته اللغوية ؛ مما يسمح لنا بـ" جواز النظر في مساطر النحاة والأصوليين في الاحتجاج اللغوي فأرجع علل اللسان إلى عدد قليل من المبادئ المقومة له ، يولد عنه ائتلاف بين العلة اللغوية ة الشرعية ، من جهة مناسبة العلتين لعدد محدد من المبادئ والكليات"(١١). في أيّ قراءةٍ تتغيا الفاعلية والمردودية "(١٢).

وليس من نافلة القول بأنّ ملامح العلوم الشرعية في التحليل النحوي لدى سيبويه هو تفسير لما كان يتمتع به هذا العالم من موسوعة علمية ، وكذلك غيره من العلماء القدماء فهذه الإمكانية عكست طرق التناول والمعالجة للقضايا النحوية بصورة مشابهة لتلك التي في العلوم الشرعية ، إذ كان الواحد منهم يعد نحويا ومحدثا ومفسّرا وفقيها وغير ذلك في آنٍ واحدٍ(١٣).

التحليل النحوي :

ترجع كلمة (حل) :إلى الفعل الثلاثي (حل) بالتشديد . قال ابن فارس : " أن أصل " حل " هو فتح الشيء لا يشذ عنه شيء ، ومنه حللتُ العقدة ، وحل المسافر: نزل ، لأنه يحل ماشد وعقد ، و"الحلال " الذي ضد الحرام ، كأنه من حللت الشيء ، إذا أبحته ، وأوسعت الأمر فيه ".(١٤)

ونلاحظ أن الدلالة للتحليل أصبحت تعني ، في الحديث إرجاع الأمر إلى عناصره المكونة له ، وهذا المعنى غير معروف في المعاجم العربية .(١٥)

لذا فالتحليل النحوي هو : " تمييز العناصر اللفظية ، والدلالية والتشكيلية ، والمكونة للعبارة ، بعضها من بعض ، بالاعتماد على أدلة المقام والمقال ، وظواهر الصوت والشكل والتركيب ، لدراسة تلك العناصر في إطار السياق المحيط بها ، وتحديد أنساقها وأنماطها ،وخصائصها ووظائفها ، وما فيها من علاقات:دل للمعاني الإعرابية والصرفية خاصة ، والنحوية عامة، وما فيها من تبدل في اللفظ والصيغة والدلالة والوظيفة ... بغية كشف صورة النظام الذي يسودها ، والوظائف التي تقوم بها ، والدلالات التي تؤديها متعاونة في حيز التركيب الصرفي ، والتركيب الإعرابي ، والسياق العام للتعبير "(١٦).

ومن خلال التأمل في فكر الدارسين نجد أنهم يستخدمون المصطلح الذي وقفوا عنده ، بأن التحليل النحوي يتناول النظام التركيبي للعبارة ، وذلك لمعرفة عناصره التي يتشكل منها ، بأن تحدد ، وتبين معانيها ، وخصائصها ، وكيفية انتظامها ، وعلاقة بعضها ببعضها الآخر ، وما يتصل بها من قضايا أخرى ، تتضافر مجتمعة في تشكيل النظام التركيبي .(١٧)

فالتحليل في مجال النحو يركن إلى التقصي في جزئيات العبارة واستنباط معانيها الضمنية والبحث في صياغتها اللغوية، وما يربط بين أجزائها من علاقات تركيبية ، فلا ينغلق إلى النظر في جانب واحد ، بل ينظر فيهما

جميعا تحت ضوء واحد وهو السياق. إفالتحليل النحوي عملية مسبوكة [redacted] تتحد فيها أربع ركائز لتحقيق هدفه والخروج بنتيجة وهي : أنّ العناصر اللغوية بخصائصها ووظائفها ومواقعها خاضعة لعلاقات تركيبية تتفاعل فيما بينها وتتكيف مع ظروف المقام والمقال التي نشأت فيها .

لقد أقام سيبويه تحليله النحوي على أساس نظر رصين اكتملت فيه [redacted] المعالم الدلالية ، فكثيرا ما كان يستند على المعنى في تحليل الأداء اللغوي، وينظر إلى الجملة نظرة تنسجم مع المقام الذي وردت فيه ، مؤسسا بذلك لفكرة [redacted] (مقتضى الحال) ، فلم يحصر تحليله في أطر ضيِّقةٍ جامدة بل امتد نظره إلى الجب الاجتماعية ووظفها في النظر التطبيقي ، مدركا خصائص لغته [redacted] الاجتماعية عارفا بواقعها ، فـ" كان يتسع في تحليل التراكيب إلى وصف [redacted] المواقف الاجتماعية التي تستعمل فيها وما يلابس هذا الاستعمال من حال [redacted] المتكلم وموضوع الكلام ...وقد هداه هذا الاتساع إلى استكناه البنية الجوانية للتركيب النحوي "(١٨).

فالتحليل النحوي عند سيبويه يستند إلى الأسس العلمية التي توصل [redacted] إليها في تأسيسه للنظرية اللغوية ، لغرض إخراج القواعد النحوية التي وظفها العربي في كلامه .

ويمكن القول أن سيبويه كان المشرع الأكبر للعقل النحوي ، إذ تم على يديه بناء النظرية العربية النحوية بشكلها الكامل النهائي ، ونستطيع أن نعلن [redacted] أنها نهاية الزمن النحوي ، مع الإشارة إلى أنه لا يعني ذلك إلغاء كل

المجهودات التي بذلت على طيلة عشرة قرون في الدراسة النحوية ، لكنها لم تستطع الخروج عن دائرة التجربة السيبويهية التي رسمت معالم القول النحوي ومفاهيمه الإجرائية .(١٩)

وأؤيد قول بعض المعاصرين :" إن النحو الذي وضعه سيبويه للغة العربية ما جددهُ دارسٌ ، ولا طَوّرهُ أحدٌ في الاتجاه الصحيح (٢٠).

علاقة النحو بالمنظومة الشرعية :

إنّ تمحور البحث النحوي عند سيبويه على (الفكر التحليلي الاستنباطي) أتى نتيجة لمرجعيته الشرعية التي خلفت أثرا واضحا في الميدان النحوي ، الذي سلك فيه من سبل التأويل والتفسير والتوجيه التشريعي مسلكا يوحي بتداخل المعطيات الدينية واللغوية .

ويمكن أن نستعرض الاعتبارات التي انطلق منها سيبويه في رؤاه وأفكاره ؛ ليتسنى لنا تقويمها، ومن ثم الكم عليها في واقعها الذي تكيفت معه فلا نخرج عنه ؛ لأنه " لا يجوز أن نجازف بإصدار الأحكام على نظر القدماء في الواقع اللغوي دون التمكن من الإطار العقدي والمنهجي الذي ظهر فيه النحو ؛ لأنّ نشأي بحث يجب أن يتم في إطار مشروع ثقافي علمي متكامل"(٢١)، يرسم له المسار في توجيه أفكاره وبلورتها .

ولا شك أنّ لشخصية النحوي وأبعادها العقلية والفكرية و العقدية أثرًا واضحًا في أسلوبه(٢٢) ، و أنّ لهذه الشخصية مقوّمات تؤثّر فيها ، وهذا شأن

سائر النظريات العقلية التي تقوم على أصولٍ منطقيةٍ ؛ لذلك فإنّ " قيام العقلية [redacted] العربية على النص الديني واعتمادها عليه في كل أنشطتها جعلها لا تقبل [redacted] ممارسة أي نشاطٍ ذهنيٍّ إلا انطلاقا من أصلٍ منصوص أو مستفاد منه ... [redacted] حيث أطّرت قدسية النص جميع علوم الملة ورسمت لها دائرة خاصة تنطلق منه وتعود إليه دون أنْ يتمكن العقل من الجنوح بعيدا عن محدداته وضوابطه ، [redacted] فأصبح عمل الباحث أو العالم مقيدا بمجموعة من الثوابت المعرفية لعلّ أهمها [redacted] ـستدلالاته انطلاقا من النص الديني الذي يمتح منه كل آلياته الإجرائية"(٢٣).

وبالتحقق في المبادئ التي اعتمدها سيبويه في تحليله النحوي نجد أنّ معظمها قد وُضِعَ على أساسٍ عقديٍّ محضٍ ، وَلجَ فيه إلى العمق الدلالي للنص [redacted] القرآني ، ونفذ من خلاله إلى عقائد المنظومة الفقهية والأصولية ، فاعتمد [redacted] أحكامهم الشرعية ممتثلا لها في استنباطاته اللغوية ؛ مما يسمح لنا بـ" جواز [redacted] النظر في مساطر النحاة والأصوليين في الاحتجاج اللغوي فأرجع علل اللسان إلى عدد قليل من المبادئ المقومة له ، يولد عنه ائتلاف بين العلة اللغوية ؤ الشرعية ، من جهة مناسبة العلتين لعدد محدد من المبادئ والكليات"(٢٤)المشتركة ،

[redacted] حيث وائم بينها سيبويه في فكره التحليلي ، إذ نلمح فيه أثرا من آثار الأصول الكلامية ، يتجلى في اعتماده النزعة الكلامية المتمظهرة في مستوىً من مستوياتها ، وهو الأسلوب الحجاجي الاستدلالي (discursive) في اللغة [redacted] الطبيعية والخاضع إلى صناعة الكلام ، فعمد في خطابه إلى مرتبة الحوار

والمحاورة ، إذ يفتتح حواره دائما بعبارةٍ تنبيهية لمخاطبه المفترض ، وهي (اعلم) و(أعلم) ؛ ليطمئن إلى إبقاء وثيق الصلة به ، مصغيا له وسامعا ومقتنعا لما يقول ، أمّا في محاورته فإنه يسعى من خلالها إلى إيقاظ فكره على طريقة المعتزلة المتكلمين الذين تأثّر بأفكارهم وأساليبهم (٢٥) .

وهذا ما توخيناه في ربطنا فكر سيبويه بإطاره العقدي ؛ لأنه " سبيلٌ إلى تلمس الظواهر في بعدها المعرفي وطريقٌ إلى تحقيق الشمول المتوخّى في أيّ قراءةٍ تتغيا الفاعلية والمردودية "(٢٦).

ولعلنا لا نغالي لو قلنا بأنّ ملامح العلوم الشرعية في التحليل النحوي لدى سيبويه هو تفسير لما كان يتمتع به هذا العالم من موسوعة علمية ، وكذلك غيره من العلماء القدامى فهذه الإمكانية عكست طرق التناول والمعالجة للقضايا النحوية بصورة مشابهة لتلك التي في العلوم الشرعية ، إذ كان الواحد منهم يعد نحويا ومحدثا ومفسّرا وفقيها وغير ذلك في آنٍ واحدٍ(٢٧)

ولو وقفنا عند قول القاضي عبد الجبار المعتزلي الذي ينص على أنّ " أول شيء في الاستدلال هو معرفة حدوث الأجسام ؛ ليتوصل بها إلى معرفة المحدث "(٢٨) لخرجنا برؤية علمية قصدها في قوله وهي أنّ الطريق الذي يمهد للاستدلال على الأشياء وإدراك كينونتها هو العلم بكيفية حدوثها وخلقها ومادتها التكوينية ومن ثم التوصل إلى إدراك محدثها.

والحديث عن الخلق والخالق من الموضوعات المتداولة في النظر الكلامي ، التي استأثرتها المعتزلة بمناقشاتها ، فمفهوم الخلق عندهم يعبر عن

مقومات وجود الشيء[المادة والصورة] ، وقد هيمن هذا التصور على النظر النحوي ؛ فكان تفسيرا لاتصافه بالشيئية بأنها صفة للأجسام نغوية ، وعن طريقها يتحقق للنظر النحوي كمال وعيٍ بتلك الأشياء (٢٩).

وهذا ما نجد أنّ سيبويه قد أخذ به في فكره التحليلي حين عمد إلى اكتناه البنية العميقة للكلام ؛ ليتسنى له إدراك صورتها ومادتها وقيمتها المعنوية.

ولعل مرابيبويه في قوله " واعلم أنّ المذكر أخف عليهم من المؤنث؛ لأنّ المذكر أول وأشد تمكنا وانما يخرج التأنيث من التذكير ، ألا ترى أنّ الشيء يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى والشيء ذكر "(٣٠)

ينم عن قاعدة انطلق منها في جعل التذكير هو الأصل السابق في الاعتبار الوجودي ، وأنّ التأنيث فرع عنه " وهو مما لا شك يصدر عن معتقد ديني كلامي يعطي الأسبقية في الوجود لآدم باعتباره الأول في الآدميين وإليه نسبوا ، وبعده خرجت الأنثى للوجود منه ... أنّ لهذه الأسبقية في الوجود أثرا واضحا على تقديم سيبويه في تصوره الديني ونظره النحوي الشيء المذكر على المؤنث "(٣١).

وهذا النص يعد مثالا سقناه لا على سبيل الحصر ؛ لبيان تأثره بالمنظومة الفقهية والأصولية في استنباطه اللغوي ، مما يؤكد على أنّ سيبويه لم يكن **سطحيًا هامشيًا** في تصوراته وأفكاره ، بل كان يسير على نظام متسق

ذا بعد معرفي ، وهو البرنامج التأويلي ذي اتسمت به الرؤية الأصولية في جعلها النص ذا علاقة بمقاصدٍ معينة (٣٢).

وبهذه الفرضية فهو يسير على نظام يبتغي فيه غاية وهدفا ، إذ " كانت تجول بخاطره الإشكالات التي يطرحها التداول اللساني بالعربية على جميع المستويات والأصعدة ، إذ إن هدفه ليس معالجة الأخطاء اللحنية فحسب أو تقعيد شكليات الكلام وهيئاته المختلفة أو الوقوف عند حدود المعطى الإعرابي في مظاهره الكيفية ... بل كان هدفه الثاوي وراء الطروحات وشكل التصنيف وقضايا الدلالة المقترحة هو صيانة أصول المنطق العربي وأبجديات التفكير داخل نظام المعرفة الإس ...خيوطه الإبستيمية تتقاطع عند اللسان العربي بكل قضاياه ، ومن ثم كانت المعرفة النحوية مفتاح كل علوم البيان العربي من تفسير وكلام وفقه وأصول وغيره "(٣٣).

أعني بالمنظومة الشرعية ، هي جملة العلوم الإسلامية : الفقه ، وأصوله ، وعلم الكلام ، وعلم الحديث النبوي .إذ إن

هناك علاقة عميقة بين النظرية اللغوية عموما والنحوية خصوصا بمنظومة العلوم الشرعية ، يقول الرازي :" اعلم أن معرفة اللغة والنحو والتصريف فرض كفاية ، لأن معرفة الأحكام الشرعية واجبة بالإجماع ، ومعرفة الأحكام بدون معرفة أدلتها مستحيل ، فلا بد من معرفة أدلتها ، والأدلة راجعة إلى الكتاب والسنة ، وهما واردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم . فإذن توقف العلم بالأحكام على الأدلة ، ومعرفة الأدلة تتوقف على معرفة اللغة

[redacted] والنحو والتصريف ، وما يتوقف على الواجب المطلق وهو مقدور للمكلف فهو واجب . فإذن معرفة اللغة والنحو والتصريف واجبة"(٣٤)

[redacted] وقال أبو البركات الأنباري: " إن أئمة السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه _ أي النحو _ شرط في رتبة الاجتهاد ، وأن المجتهد لو جمع جميع العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم من قواعد النحو ما يعرف به المعاني المتعلقة معرفتها به منه م يكن ذلك علما معتبرا في الشرع لما كانت رتبة الاجتهاد متوقفة عليه لا تتم إلا به " (٣٥)

[redacted] وقيل :" التأثير الكلامي في النحو العربي ، ليس على مستوى الشكل والأسلوب فحسب ، ولكن على مستوى المضمون والأفكار أيضا ، حيث ظهر الأثر الكلامي في الأصول النحوية سواء ما كان منها متعلقا بأنوا الأدلة كالسماع والقياس ، أو متعلقا بالقواعد والأسس العامة التي وجهت التفكير النحوي كالتعليل والعامل ، كما ظهر هذا التأثير في النواحي الشكلية والتعبيرية [redacted] كالمصطلحات النحوية المتأثرة بالمصطلحات الكلامية ، وكذلك في لغة التأليف النحوي حيث استخدم النحاة بعض التعبيرات ذات المدلول الكلامي والعقدي"(٣٦).

" ومتى جاز وجود التشاكل بين علمين اثنين ، لم يمتنع قيام تداخل [redacted] بينهما ، ليس بالضرورة على أساس نقل العناصر من أحدهما إلى الاخر ، وانما على أساس مقايسة البنيات بعضها ببعض ، فتتسع البنية في الواحد بالإسترشاد بما يقابلها في الاخر "(٣٧)

بعد هذا يتضح لنا أنه ليس من المستغرب أن يلحظ اهتمام الفقهاء ببناء [redacted] الأحكام على دلالات التراكيب اللغوية في ضوء خصائصها التركيبية ، واهتمام الأصوليين بالقضايا الدلالية التركيبية ، واهتمام المتكلمين بالقضايا اللغوية

عقدية . كما اهتم النحاة بمراعاة المعتقدات الدينية في تحليل التراكيب [redacted] اللغوية ، وتوظيف أصول الفقه ، والفقه ، وعلم الكلام ،في تناول الأصول النحوية .(٣٨)

[redacted] لهذا يمكن القول :" يكمن جوهر اللغة في المعاني الثقافية والقيم الاجتماعية والمقومات الفكرية التي تنقلها ، وهي قضايا ومفاهيم متعلقة باعتقاد أصحاب اللغة في عناصر بيئاتهم وتصورهم لما يدور في واقعهم . ولاختيار الأنماط التركيبية أثر في صياغة المقولات الفكرية وتحديد القواعد المنطقية . ولا تنحصر دلالة العناصر اللغوية في الدلالات المعجمية بل توجد دلالات تركيبية متمثلة في المستويات النحوية والصرفية ، والصوتية ، والأسلوبية"(٣٩)

وبهذا يتأكد لنا أن اللغة العربية قد أحيطت بقدسية ، فإن مستعملها لا بد [redacted] أن يمنح نوعا من التميز الذي تجلى في مظهرين : العلم بالقوانين النحوية ، ومحاكاة حكمة الواضع .(٤٠)

[redacted] لذا روى السيوطي مقولة تبين هذا التقارب بين اللغة والمنظومة الشرعية بقوله :" اعلم أن اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه، [redacted] وأما النحوي فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوي ويقيس عليه ، ومثالهما المُحدث والفقيه ، فشأن المحدث نقل الحديث برمته ، ثم إن الفقيه يتلقاه ويتصرف فيه ، ويبسط فيه علله ويقيس عليه الأمثال والأشباه "(٤١).

بل نجد أن النحاة استعملوا مصطلحات الفقهاء في تحليلهم النحوي ، نحو :(الواجب ، الممنوع ، الجائز ، السن ، والقبيح) ، وهي مصطلحات أخذت من المصطلحات الفقهية (الواجب ، المحظور ، المباح ، المندوب ، والمكروه)(٤٢) .

إذ يتضح من خلال تقسيمات النحاة للحكم النحوي ، أنهم وضعوه في دائرة الأعمال الإنسانية المحكومة بسلطة القانون الإلهي ، ولا غرابة في ذلك ، لأن النحو نشأ في ظل الدراسات الأصولية والفقهية التي أثرت فيه .(٤٣)

وحين نلج أدوات الاستنباط ، فإننا نجد حينها التماثل المنهجي بين الفقه والنحو يصل إلى درجة عالية ، حتى يصح القول بحصول عملية استنساخ الهيكل الدراسي بين العلمين . وإذا كانت الأسبقية التأريخية لأصول الفقه قد حسمت في أسبقيته الإبداعية لمفاهيم المصطلحات كالقياس والعلة والإجماع ، فإن التداخل الحاصل بين المعارف الإسلامية لاشتراكهما الجوهري في المبدأ والغاية ، يبرر اعتماد النحاة على التقسيمات الفقهية .(٤٤)

غير أننا حين ندقق النظر نلمح أن سيبويه وظف المصطلحات توظيفا أخرجها من أطرها الشرعية ، ليضفي عليها عمقا دلاليا ، لتخرج من دائرة الشبه الشرعي إلى دائرة اللغة .

فسيبويه لم يعرف مصلح " الواجب " ، و" غير الواجب " ، إذ " يبدو أنه قد استعملهما بالمعنى اللغوي(٤٥) . فالوجوب في اللغة الثبوت(٤٦) ، فأصل

الوجوب لغة : السقوط والوقوع . فالواجب ما كان ثابت الوقوع ساقطا ، وغير الواجب عكسه مما يكون ممكنا أو ممتنعا .(٤٧)

لذا " لا ندعي أن سيبويه فكر في هقيم ، أو بنى عليها مفاهيمه النحوية ، بل الغالب أنها مفاهيم منطقية ترسخت شيئا فشيئا استنادا إلى المعطيات اللغوية البسيطة التي انطلق منها سيبويه " (٤٨).

فالتوظيف أصبح عند سيبويه مفهوما يدل على ثبوت معنى الوجود واستقراره وكينونته ، وهي معانٍ متصلة بعلاقة اتكلم بالأشياء والأحداث في الكون الخارجي من حيث التصور والإعتقاد ، فما كان منها موجودا واقعا مستقرا ثابتا في التصور والاعتقاد فهو واجب ، وما لم يكن موجودا ، أوما لم يقع ، أو لم يثبت في الاعتقاد فهو غير واجب .(٤٩)

وبمقارنة بسيطة بين تعريفي أصول الفقه والنحو نلحظ تقاربا عجيبا ، يقول الرازي في حد أصول الفقه :" عبارة عن مجموع طرق الفقه على سبيل الإجمال وكيفية الاستدلال بها وكيفية حال المستدل بها "(٥٠).

وتعريف السيوطي للنحو بأنه : " علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل "(٥١)

فمثلا يذهب النحاة إلى أن لفظ الجلالة (الله) يعد أعرف المعارف في العربية ،وتأتي المعارف بعده من حيث الرتبة ، التي صنفها النحاة إلى درجات

[redacted] ،فإسناد الرتبة المعرفية الأولى للفظ الجلالة ، ما هو إلا إقرار بما ينبغي أن يعتقده متكلمو اللغة العربية .(٥٢)

بهذا يمكن القول أن الغرض المحوري من الفقه هو ضبط الحياة [redacted] الإنسانية وفق أحكام النص الشرعي ، فإن غاية النحو المثلى هي ضبط [redacted] الإنجازات اللغوية وفق أحكام النصوص اللغوية المروية عن الأعراب الفصحاء .(٥٣)

[redacted] وهكذا نجد أن النحاة يراعون هذه المنظومة الشرعية ، فمثلا في قضية (الزيادة النحوية) ، دخلوا في صراع فكري ، هل يمكن إثبات الزيادة في [redacted] اللغة عموما ، والقران خصوصا ؟. لكن نجدهم يوجبون الزيادة أحيانا حينما يعترض النص القران عارضٌ فكري .

ففي قوله تعالى (لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ) (٥٤) إذ وردت الكاف زائدة عند النحاة لوقوعها في خبر ليس (٥٥) .

[redacted] قال ابن هشام : (قال الأكثرون التقدير ليس شيء مثله إذ لم تقدر [redacted] زائدة صار المعنى ليس شيئاً مثل مثله فيلزم المحال وهو إثبات المثل وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل) (٥٦)

[redacted] يعلل ابن جني البعد التداولي بقوله (فلا بد ، زيادة الكاف ليصح [redacted] المعنى لأنك إن لم تعتقد ذلك اثبت له عز اسمه مثلاً فزعمت انه ليس كالذي [redacted] هو مثله شيء فيفيد هذا من وجهين احدهما ما فيه من إثبات المثل له عز اسمه وعلا علوا عظيماً .

والأخر : إن الشيء إذا أثبت له مثلاً فهو مثل مثله لأن الشيء إذا ماثله شيء فهو أيضا مماثل لما ماثله) (٥٧) .

وليس صوابا من يرى :" ومن لا دراية له بطبيعة الإشكالات اللغوية التي شغلت المفكرين العرب قديما توهم أن النحو العربي نشأ وتطور كغيره من العلوم الإسلامية في الحقل الديني "(٥٨).

فسيبويه لم يكن يقتصر بمعالجته للكلام العربي على شكليات الإعراب ومعايير الصواب والخطأ داخل التواصل اليومي للإنسان العربي ، بل حوى جزءا كبيرا من عناصر الملكة اللسانية العربية التي جعلته مصدرا أساسيا في نقلها والحفاظ عليها مدونة (٥٩).

أثر الفقه وأصوله في النظرية النحوية عند سيبويه :

حري بنا أن نعرف الفقه اصطلاحا ، فهو : " التوصل الى علم غائب بعلم شاهد ، فهو أخص من العلم "(٦٠). فالفقه أخص من الفهم ' يقول ابن القيم :" والفقه أخص من الفهم ، وهو فهم مراد المتكلم كلامه"(٦١) . فهذا يعني أن الفقه هو معرفة غرض المتكلم .

لذا أخذ الفقه موضع الريادة في الثقافة الإسلامية لأنه توظيف للنصوص الدينية وإنزال أحكامها على الواقع المعيش ، ومن ثم لم يعد التعامل مع نصوص الوحي إلا من خلال استنباطات الفقهاء .(٦٢)

وسأتناول بعض القضايا الفقهية التي أفاد منها النحاة في تحليلهم النحوي ، وفي بناء قواعدهم النحوية . إذ تأثر النحاة بعدد من المصطلحات الفقهية ، وبعض الاتجاهات الفقهية .

القياس :

[redacted] التقدير ، وهو " حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما ،أو نفيه عنهما بأمر جامع بينهما من إثبات حكم أو صفة أو نفيهما عنهما "(٦٣).

[redacted] ومفهوم القياس عند النحاة لا يختلف عنه عند الفقهاء فهو :" حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه "(٦٤) .

ل :" القياس في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم [redacted] الأصل... وقيل : هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع ، وقيل هو : اعتبار الشيء بالشيء بجامع "(٦٥)

وأخذ القياس موقعا مركزيا بعد العامل في نظرية النحو ، وهذا ما حدا بالسيوطي أن يقول في تعريف النحو :" النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب .فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو "(٦٦)

[redacted] مع الإشارة إلى حقيقة مهمة هي أن النحاة استنسخوا الهيكل المعرفي [redacted] لأصول الفقه ،كابن جني ، والأنباري ، لم يقفوا طويلا عند رسم الحدود والتعاريف ما دامت معالمها ضبطت في الفقه ، وما عليهم إلا تداولها في بعدها الإجرائي .(٦٧)حتى قيل عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (١١٧هجرية):" أول من بعج النحو ومدَ القياس والعلل "(٦٨). وهذا يؤكد حقيقة [redacted] مطلقة أن القياس بدأ في المراحل الأولى لتأسيس النحو العربي . وحين أقبل زمن التصنيف كان القياس قد أصبح المعيار الرئيس في النظرية النحوية .

[redacted] وكان من تمام إدراك سيبويه للقياس أنه لم يكتف بالقياس على الواقع [redacted] اللغوي بل " أنه لم يقف عند استقراء الأمر الواقع ، بل يفترض فروضا نظرية، ويعطيها أحكاما خاصة " (٦٩).

وحين نلج الكتاب نجد أنه مليئا بالقياس بأنواعه كافة ، من ذلك لا على [redacted] سبيل الحصر :" ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام :" هذا جحرُ ضبٍ

[redacted] خرب "، فالوجه الرفعُ ، وهو كلامُ أكثر العرب وأفصحهم . وهو القياس ، لأن الخَرِبَ نعتُ الجُحْرِ والجُحْرُ رفع‟"(٧٠) .

وقال أيضا :" يا زيدُ والنضرَ ، فنصب إنما نصب، لأن هذا كان من [redacted] المواضع التي يرد فيها الشيء إلى أصله ، فأما العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون : يا زيدُ والنضرُ... ويقولون : يا عمرو والحارثَ ' وقال الخليل رحمه الله هو القياس "(٧١).

الواجب: ما طلب الشارع فعله من المكلف طلبا حتما كسائر الفرائض.(٧٢)

أما الواجب عند النحاة ، فهو ما لا يجوز خلافه كرفع الفاعل ، ونصب [redacted] المفعول ، وجر المجرور . قال سيبويه في باب :" هذا باب تخبر فيه عن النكرة بنكرة ،وذلك قولك : ما كان أحدٌ مثلك ... وإنما حسن الإخبار ههنا عن النكرة حيث أردت أن تنفي أن يكون في مثل حاله شيءٌ أو فوقه ، ولأن المخاطبَ قد يحتاج إلى أن تعلمه مثلَ هذا ... ولو قلت كان رجلٌ في قوم عاقلاً لم يحسنْ ، لأنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا عاقل ، وأن يكون من قوم . فعلى هذا النحو يحسنُ ويقبحُ ، ولا يجوز لأحدٍ أن تضعه في موضع واجب "(٧٣) .

الجائز : هو ، ما خيرَ الشارعُ المكلفَ بين فعلِه وتركِه ، فلم يطلب الشارع أن يفعل هذا المكلفُ هذا الفعلَ ' ولم يطلبِ الكفَ عنه.(٧٤)

[redacted] أما الجائز عند النحاة : هو ما يجوز فيه الوجهان ، أو أكثر كالذكر أو الحذف . قال سيبويه :" ولو قلت : كم لا رجلاً ولا رجلين ، في الخبر أو الاستفهام كان غير جائز ، لأنه ليس هكذا تفسير العدد ، ولو جاز ذا لقلتَ : لهُ عشرونَ لا عبدا ولا عبدينِ ، فلا رجلٌ ولا رجلانِ توكيدٌ لكم لا للذي عمل فيه، لأنه لو كان عليه كان محالا ، وكان نقضاً "(٧٥)

التعليق : من المصطلحات التي أخذها النحاة من الفقهاء ،وهو أخذ من قولهم:([redacted] امرأة معلقة) ، أي مفقودة الزوج فهي كالشيء المعلق ، لا مع الزوج لفقدانه ، ولا مطلقة فتقدر على التزوج . أما التعليق عند النحاة : هو ترك العمل لفظا

دون معنى لمانع ، نحو " ظننتُ لزيدٌ قائمٌ " فقولك ، " لزيدٌ قائمٌ " لم تعمل فيه" ظننت" لفظا ، لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام .(٧٦)

النسخ في اللغة:" الإزالة والنقل ،واصطلاحا هو أن يرد دليل شرعي متراخيا عن دليل شرعي ، مقتضيا خلافَ حكمه ، فهو تبديلٌ بالنظر إلى علمنا ، وبيان لمدة الحكم ، بالنظر إلى علم الله تعالى " (٧٧)

والنسخ كما يقول الرضي :" إلا أن النواسخ إذا دخلت على المبتدأ والخبر غلبتْهما ، ولكن يبقى عملهما تقديرا"(٧٨)

والنواسخ هي كان وأخواتها ، وإن وأخواتها . قال ابن عقيل عن كان وأخواتها :" وهي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، ويسمى المرفوع بها اسما لها ، والمنصوب بها خبرا لها "(٧٩)

أثر أصول الفقه في النظرية النحوية عند سيبويه :

أطل علينا ابن السراج : (٣١٦هجرية) بكتابه : أصول النحو ليكون إشارة إلى أثر أصول الفقه في المنظومة النحوية ، إذ جمع مسائل سيبويه ورتبها ، وأحسن ترتيبها حتى صار المرجع عند اضطراب النقل أو التوثيق ، فقيل : " ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج في أصوله "(٨٠)

ثم فصل ابن جني :(٣٩٢هجرية) في كتابه الخصائص أثر أصول الفقه في النحو العربي حتى قال :" أعلم أن علل النحويين ... أقرب إلى علل المتكلمين ، منها إلى علل المتفقهين ، وذلك أنهم إنما يحيلون على الحس ، ويحتجون فيه بثقل الحال أو خفتها على النفس ، وليس كذلك حديث علل الفقه"(٨١)

لكنه أشارة إلى أنه متأثر بعلل الفقهاء ، ولا سيما فقهاء الأحناف ، إذ قال :" وكذلك كُتُبُ محمد بن الحسن رحمه الله إنما ينتزع أصحابنا منها العلل ،

[redacted] لأنهم يجدونها منثورة في أثناء كلامه ، فيجمع بعضها إلى بعض بالملاطفة والرفق "(٨٢)

فأشار ابن جني إلى قواعد أصولية صريحة منها على سبيل المثال:

١: في تعارض العلل .

٢: باب في الاستحسان .

٣: باب في القول على إجماع العربية متى يكون حجة .

٤: باب في اللغة المأخوذة قياسا ... الخ (٨٣)

[redacted] من خلال هذا البيان يتضح لنا أن عروبة النص القرآني لم تكن أمرا عرضيا أو استعمالا عفويا من قبل الشارع الحكيم ، بل كان لقصد مضمر وراء التركيب اللغوي ، فقد كان فهم العلماء موجها نحو التميز العربي الموازي للتميز العقدي وراحوا يبحثون عن أسبابه ومظاهره .(٨٤)

ولا نحتاج بعد ذلك إلى كثرة استدلال على هذه الحقائق ، فحين نلج كتاب :(لمع الأدلة في أصول النحو) ، لأبي البركات الأنبر ري (٥٧٧ هجرية) نجد [redacted] أنه استنسخ الهيكل العلمي لأصول الفقه تماما حتى قال في مقدمته :"أصول النحو أدلة النحو التي تفرعت منها فروعه وفصوله ، كما أن سول الفقه هي أدلة الفقه التي تنوعت عنها جملته وتفصيله "(٨٥)

أثر علم الحديث في نظرية النحوية عند سيبويه :

[redacted] وظف سيبويه معايير علم الحديث في تحليله النحوي ، لا سيما المنهج الحديثي من نقل وسماع .إذ استعمل مصطلحات مستمدة أصلا من مصطلح الحديث في سياق لم على النصوص التي يستشهد بها للقاعدة النحوية :" [redacted] ويبدو أن تلك الفائدة قد ظهرت حين توقف سيبويه أمام بعض التركيبات ، وحكم عليها بعدم الصحة نحويا ، ولقد رأى أن تلك التراكيب تعادل الأحاديث

[redacted] من حيث إمكانية (الجرح والتعديل) لا من حيث التركيب فأطلق عليها العبارات والمصطلحات ...كالصحة والكذب والاستقامة والإحالة "(٨٦)

ومن تلك المصطلحات المشهورة عند سيبويه هو مصطلح (حدثني) ، [redacted] وهو من مصطلحات علم الحديث ، وقد أكثر منها سيبويه مثلا يقول: " حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس "(٨٧) .

وقال أيضا : " وحدثني من لا أتهم عن الخليل أنه سمع إعرابيا يقول : إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب " (٨٨)

وهكذا سار النحاة الأوائل في بناء نظريتهم النحوية على منوال [redacted] البحوث الحديثية واقتباس منهج التدقيق العلمي من المُحدثين ، فأخذوا نفس صور التحمل والأداء المعروفة في نقل الحديث النبوي .(٨٩)

[redacted] نلاحظ أن سيبويه يهتم بالمُحدِث لا بمَنْ يحدث عنه وهو العربي الذي يعتبر مصدر الكلم: " العربي الذي يحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة، نعم تشترط في راوي ذلك ، وكثيرا ما يقع في الكتاب وغيره : حدثني من لا أتهم ، ومن أثق به " (٩٠)

ويمكن القول أن سيبويه أفاد من علم الحديث من جهتين :

١: من المادة اللغوية الأصلية للمصطلح .

[redacted] ٢: من المنهج الذي أعتمده المحدثون لا في كيفية تطبيق هذا المنهج الذي من الطبيعي أن يختلف تبعا لاختلاف موضوع المنهج .(٩١)

أثر علم الكلام في النظرية النحوية عند سيبويه :

اهتم النحاة بمراعاة المعتقدات الدينية في تحليل التراكيب اللغوية ، [redacted] وهذا يرجع إلى مسلمة بديهية ، وهي أن النحوي ابن بيئته الثقافية ، لا سيما أن

[redacted] النواة الأولى للنحو العربي شيدت للحفاظ على النص القرآني الذي هو المحور الرئيس للمنظومة الشرعية بأقسامها كافة .

فالعقيدة هي" الإدراك الجازم المطابق للواقع الناشئ عن دليل ، أما [redacted] مصادرها فهي الحس والعقل للمعتقدات الوضعية ، والوحي للعقيدة الإلهية"(٩٢).

[redacted] فلا شك أن النحاة الأوائل أيقنوا بهذه العقيدة ، فوظفوها في درسهم النحوي ، لبيان حقيقة عقيدتهم من جانب ، ومن جانب آخر للدعوة أحيانا إلى هذه العقيدة من خلال درسهم النحوي .

[redacted] فلاعتقاد المتكلم أثر في صياغته للخطاب حسب المواقف التي يتعامل بها لغويا ، فهناك اختلاف بين المتكلمين في اختيار المعاني والأفكار والقوالب اللفظية باختلاف اعتقادهم تجاه القيم الثقافية والأعراف الاجتماعية (٩٣)

فـ" يستندام اللغة إلى الذاكرة المعرفية لأصحابها ، وتحدد [redacted] المجالات الدلالية وتختار الألفاظ والتراكيب والأساليب في ضوء القيم الثقافية للجماعة اللغوية ، وللمعتقدات الدينية أثر ملحوظ في هذه العملية ، إذ إن ما يعتقده الناس في لغاتهم يؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر في جهودهم العلمية لمعرفة خصائص هذه اللغات "(٩٤)

[redacted] وسأتناول بعض الشواهد والقضايا التي عرضها سيبويه بشكل يراعي فيه الجوانب العقدية :

١/ النصب على إضمار الفعل المتروك : قال سيبويه : " ومما ينتصب في هذا الباب على إضمار الفعل المتروك إظهاره :(انتهوا خيرا لكم)(٩٥) ... وإنما نصبت خيرا

[redacted] لك وأوسع لك ، لأنك حين قلت : (انته) ، فأنت تريد أن تخرجه من أمر وتدخله في آخر... فنصبته لأنك قد عرفت أنك إذا قلت له : انته ، أنك

تحمله على أمر اخر ، فلذلك انتصب ، وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام ، ولعلم المخاطب أنه محمولٌ على أمر حين قال له : انتهِ "(٩٦)

التقدير عند سيبويه يكون : انتهوا يكن الانتهاء خيرا لكم . والذي أوجب التقدير عند سيبويه أن الآية لو أعربت على صورتها الشكلية ، لكان إعراب (خيرا) منصوب على نزع الخافض ، يعني يصبح تقدير الآية : انتهوا عن خير خالف المعنى المقصود من الآية الكريمة إذ يقتضي اجتناب الخيرات ، والمعنى المقصود : الإقلاع عن المعاصي ، وفيه خيرٌ كثيرٌ.(٩٧)

٢/ قوله تعالى :" إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ " (٩٨)

قال سيبويه :" وكذلك : إني زيدٌ لقيته ، وأنا عمرو ضربته ، وليتني عبدا لله مررت به ، لأنه إنما هو اسم مبتدأ ثم ابتدئ بعده ، أواسم قد عمل فيه عامل ثم ابتدئ بعده ، والكلام في موضع خبر ، فأما قوله عزوجل :(إنا كلّ شئ خلقناه بقدر)، فإنما هو على قوله: زيدا ضربته ، وهو عربي كثير ... إلا أن القراءة لا تخالف ، لأن القراءة السنة "(٩٩).

فـ(كل شئ) : اسم منصوب بفعل مضمر وجوبا يفسره الفعل المذكور، التقدير : إنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر . والجملة الفعلية من الفعل المحذوف والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر إنا . و (خلقناه) المذكور مفسرٌ لا محل له على هذا التوجيه ، ولا يجوز أن يكون صفة ل (شئ) ، لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ، ولا يكون تفسيرا لما يعمل فيما قبلها ، وإذا لم يكن خلقناه صفة ل(شيء) ، لم يبق إلا أنه تفسير للمضمر الناصب ل(كل) (١٠٠).

غير أن ابن جني يبن أن قراءة الرفع أقوى ، إذ يقول :" الرفع هنا أقوى من النصب ،و إن كانت الجماعة على ، وذلك أنه من مواضع

[redacted] الابتداء ، فهو كقولك : زيدٌ ضربته ، وهو مذهب صاحب الكتاب والجماعة ، وذلك لأن جملة وقعت فـ خبرا عن مبتدأ " (١٠١). يعلل ابن سبب [redacted] اختيار قراءة النصب بقوله " ...فنصب (كل شئ) يرفع توهم كون (خلقناه) [redacted] صفة ل(شئ) إذ لو كان صديفسر ناصبا لما قبله ، وإذا لم يكن صفة كان خبرا ، فتعين عموم خلق الأشياء بقدر خيرا كان أو شرا ، وهو قول أهل السنة ، ولئ (كل شئ) بالرفع لأحتمل أن يكون (خلقناه) صفة [redacted] مخصصة، وأن يكون خبرا ، فكان النصب لرفع احتمال غير الصواب راجحا"(١٠٢)

وقال أبو البقاء : " وإنما كان النصب أقوى لدلالته على عموم الخلق ، والرفع لا يدل على عمومه ، بل يفيد أن كل شيء مخلوق فهو بقدر "(١٠٣)

[redacted] وهذا يعني أن ترجيح قراءة النصب وهذا يعني أن ترجيح قراءة النصب يرجع إلى مسائل الإيمان بالقضاء والقدر ، يقول السيرافي :" في النصب هاهنا دلالة علىعنى لا يوجد لا يوجد هذا المعنى في حالة الرفع ، [redacted] وذلك أنك إذا قلت (إنا كل شيء خلقناه بقدر) فتقديره : إنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر فهو يوجب العموم ، لأنه إذا قلنا : إنا خلقنا كل شيء فقد عم ،وإذا يرفع فقال : كل شيء خلقناه ،فليس فيه عموم ، لأنه يجوز أن يجعل (خلقناه) نعتا لشيء، ويكون بقدر خبرا ل(كل) ، ولا يكون فيه دلالة لفظية على خلق الأشياء كلها بل تكون فيه دلالة على أن ما خلق منها خلقه بقدر، ومثل هذا في الكلام : كلَّ نحوي أكرمته في الدار (بالنصب) فقد أوجبت أنه ما بقي أحد من النحويين إلا وقد أكرمتي الدار . وإذا قلت : كلُّ نحوي أكرمته في الدار [redacted] (بالرفع) ، وجعلت (أكرمته) نعتا لنحوي ، فمعناه : كلُّ من أكرمته من النحويين فهو حاصل في الدار ، ويجوز أن يكون في النحويين من لم تكرمه في الدار "(١٠٤)

قال تعالى : "لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ "(١٠٥)

قال سيبويه في :" باب ما يكون فيه إلا وما بعده وصفا بمنزلة مثلِ
[redacted] وغيرِ "(١٠٦) ، إذ يقول : " وذلك قولك : لو كان معنا رجلٌ إلا زيدٌ لغُلِبنا
والدليل على أنه وصفٌ أنك لو قلت : لو كان معنا إلا زيدٌ لهلكْنا وأنت تريدُ
[redacted] الاستثناء لكنتَ قد أحلتَ ونظير ذلك قوله "لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ
لَفَسَدَتَا"(١٠٧)

[redacted] يقول العكبري : " (إلا الله) بالرفع على أن (إلا) صفة بمعنى (غير)
ولا يجوز أن يكون بدلاً ... ولا يجوز النصب على الاستثناء لوجهين احدهما :
انه فاسد في المعنى وذلك انك اذا قلت : لو جاءني القوم ألا زيداً لقتلتهم كان
معناه أن القتل امتنع لكون زيد مع القوم ولو نصبت في الآية لكان المعنى إن
فساد السموات والأرض امتنع لوجود الله تعالى مع إلهة وفي ذلك أثبات اله مع
[redacted] الله وإذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لأن المعنى لو كان فيما غير الله
لفسدتا " (١٠٨) .

يتبين أن السبب الأساس هو النظر العقدي أو الديني عامة أو الذي
يقتضي حمل كل ما يخالف الاتجاه المأخوذ به على خلافه الظاهر (١٠٩) .

الاستنتاجات :

[redacted] بـرزت حقـائق راسـخة بعـد هـذه التحليلات المعرفيـة فـي بـؤر التراكيـب النحويـة ، والأطـر الدلاليـة لتلـك التراكيـب ، وإبـراز ذلـك النسـيج الـرابط بـين المنظومة النحوية ، والمنظومة الشرعية باختلاف معارفها .

[redacted] ١: لـم يُستعمل مصـطلح " التوظيـف " بـالمعنى الاصـطلاحي ضـمن الحـدود النحويـة قديما ، أو حـديثا ، لكونـا مصـطلحا عامـا . وقـد وضـعت لـه تعريفـا : وهـو تطويـع القاعـدة النحويـة ، وتوجيههـا بمـا يـتلائم مـع دائـرة النصـوص الشـرعية وهـذا التطويـع يـأتي لحقيقـة مفادهـا أن الـنص النحـوي وضـع لخدمـة الـنص الشرعي .

[redacted] ٢: لـم يشـتهر مصـطلح " التحليـل " قـديما ، ولكـن وجـدنا أن المصـطلح يعنـي : تحليـل التراكيـب ، لتمييـز ألفاظهـا ، ومعانيهـا ، وتنـوع صـور التراكيـب والأنمـاط التـي شـكلتها . تنـوع السـياقي لتلـك التراكيـب وأشـكالها . وهـذا مـا يؤديـه مفهـوم " الإعراب " تماما .

[redacted] ٣: اتضـح مـن خـلال التحليـل النحـوي لسـيبويه بأنـه متـأثر بالمنظومـة الفقهيـة والأصـولية فـي اسـتنباطه اللغـوي ، ممـا يؤكـد علـى أنّ سـيبويه لـم يكـن **سـطحيًا هامشيًا** فـي تصـوراته وأفكـاره ، بـل كـان يسـير علـى نظـام متسـق ذا بعـد معرفـي ، وهـو أن النظريـة النحويـة هـي جـزءٌ مـن المنظومـة الشـرعية المتكاملـة ، وقـد حـدث بينهما تداخل من التأثر والتأثير بينهما .

[redacted] ٤: اسـتعار سـيبويه مـن المنظومـة الشـرعية : المـنهج العـام فـي الاسـتدلال ، والمصـطلحات بـاختلاف أنواعهـا ، ومشـاربها ، ووظـف بعـض الأحكـام الشـرعية [redacted] العقديـة لأهميتهـا فـي الحفـاظ علـى الـدائرة العقائديـة للمسـلم . فأحيانـا يـرجح مرجوحـا علـى راجحـا فـي التراكيـب والأحكـام النحويـة خوفـا مـن الانـزلاق فـي مهاوي الخروج من الدائرة الإسلامية .

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم
- أثر العقيدة وعلم الكلام في النحو العربي ، د.مصطفى أحمد عبد العليم، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ط/١ ، ١٩٩٣م .
- أثر المرجعية الحة في المصطلح السيبويهي ، د. عبد العزيز أحيمد، بحث منشور في : مجلة دراسات مصطلحية مجلة حولية [redacted] محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، فاس / المغرب . العدد الأول ، ٢٠٠١م .
- الأحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة دراسة تحليلية نقدية . د. دليلة مزوز ، عالم الكتب الحديث ، إربد / الأردن ، ط١ ، ٢٠١١م.
- الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه ، د. [redacted] إدريس مقبول ، عالم الكتب الحديث ، إربد - الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٦م.
- الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي ، د. فؤاد بو علي، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ، ط ١ ، ١٣٣٢ هـ - ٢٠١١م.
- إشكاليات القراءة واليات التأويل ، نصر حامد أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط/٤، ١٩٩٦م.
- أصول النحو العربي : محمد خير الحلواني ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء .
- إعلام الموقعين عن رب العالمين : تصنيف أبي عبدالله محمد بن أبي [redacted] بكربن أيوب المعروف بابن قيم الجوزي (ت ٧٥١هـ) ، قدم له وحققه : أبو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان . دار ابن الجوزي ، المملكة [redacted] العربية السعودية ، ط/١ ، ١٤٣٢هـ.
- الاقتراح في علم أصول النحو: لجلال الدين الإمام السيوطي ([redacted] ت٩١١هجرية) ، ت: أحمد سليم الحمصي ، و محمد أحمد قاسم ، جروس ، برس ، ط/١ ، ١٩٨٨م .

- الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية ، د. خالد ميلاد ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزجاجي (٣٣٧ هجرية) ، ت.د، مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت، ط ٥ ، سنة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.الأفق التداولي
- البحث الدلالي في كتاب سيبويه ، د. دلخوش جار الله حسين دزةيي ، المعتز للنشر والتوزيع ، دار دجلة ،عمان ـ الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٧م.
- تاريخ النحو العربي ، علي أبو المكارم ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ م .
- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ، محمد ولد أباه المختار ، منشورات الإيسيكو ، الرباط ، ١٩٩٦م.
- التبيان في إعراب القرآن : أبو البركات الأنبا ري (ت٥٧٧هـ) ، تح : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العلمية .
- تجديد المنهج في تقويم التراث ، د. طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط/ ١، ٢٠٠٠م.
- تحليل الخطاب النصي في الخطاب الاجتماعي ، فورمان فاركلوف ، المنظمة العربية للترجمة ، ترجمة : د. طلال وهبة ، بدعم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ م.
- التحليل النحوي تعريفه وطبيعته: د. محمود الجاسم ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، دولة الإمارات المتحدة ، العدد العشرون ، ٢٠٠١م .
- التحليل النحوي العقدي بحث في أثر المعتقدات في الدرس اللغوي : مجلة إسلامية المعرفة : عدد / ١٢، س/٣ ، ١٩٩٨م .

- التراكيب غير الصحيحة نحويا في الكتاب لسيبويه دراسة لغوية : د. محمد سليمان ياقوت ، المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ط/ ٢، ١٩٨٨م.
- التعريفات ، الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٣٨٠هـ) ، ت: إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٥م.
- التفكير البلاغي عند العرب ، أسسه وتطوره إلى القرن السادس ، حمادي حمودة ، منشورات الجامعة التونسية ، ١٩٨١.
- التوظيف الأصولي للنحو من خلال مباحث صيغ العموم عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٣٣ هـ ـ ٢٠٠٤ م.
- توظيف اللغة التنظيرية التبليغية في تدريس النصوص بالمدارس الثانوية الجزائرية ، بشير إبرير ، بحث دكتوراه غير منشور ، الجزائر، جامعة عنابة ، ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ م.
- الخصائص : أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، ت: محمد علي النجار ، دار الهدى ، بيروت ، ط/٢ ، د.ت .
- الدلالة والتقعيد النحوي دراسة في فكر سيبويه ، د. محمد سالم صالح ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م.
- الزمن واللغة ، مالك يوسف المطلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م .
- سر صناعة الإعراب تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ت محمد حسن محمد حسن إسماعيل واحمد رشدي شحاتة عامر منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية لبنان ط١ ـ ٢٠٠٠ .
- الصلات الاستلزامية بين النحو وعلم الكلام ،حالة القاضي عبد الجبار نموذجا ، حميد الذهبي ، رسالة دبلوم الدراسات العليا بجامعة محمد الخامس ، الرباط

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت .لبنان ، ط/١ ، ٢٠٠٨م.
- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكلمقاصد) : جمال الدين بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ) ، ت : د. عبد الرحمن السيد – ود. محمد [redacted] بدوي المختون ، هجد للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١ ، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .
- شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب ،الشيخ رضيّ الدين محمّد بن الحسن الإستراباذيّ النحويّ (٦٨٦هـ) شرح وتحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ،القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
- شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد السيرافي ، ت: رمضان عبد التواب ، [redacted] ومحمود فهمي حجازي ، ومحمد هاشم عبد الدايم . مركز تحقيق التراث . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ، ١٩٨٦م.
- طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٣م .
- العربية الفصحى المعاصرة: دراسة في تطورها الدلالي من خلال شعر الأخطل الصغير ، أحمد قدور ، الدار العربية للكتاب ، تونس، ١٩٩١م
- القراءة في الخطاب الأصولي ، الإستراتيجية والإجراء ، د. يحي رمضان ، عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن ، ٢٠١١ م، ط ١.
- [redacted] قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، حافظ اسماعيلي علوي ومحمد الملاخ ، الدار العربية ناشرون ، بيروت، ط / ١، ٢٠٠٩ م .
- الكتاب ، كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.
- [redacted] كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي بن علي التهانوي ، دار قهرمان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤م .

- لسان العرب : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١ هجرية) ، ت: أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/٣ (د.ت)
- اللسان وزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي، ط ١ ، ١٩٩٨ م.
- اللغة النحوية في كتاب بن مالك ، محمد درويش : ٦٢ ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا (بحث مرقون) ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب ، الرباط ، سنة١٩٩٠ ـ ١٩٩١ م .
- لمع الأدلة في أصول النحو: أبو البركات ا ا ري ، ت: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية ، ١٩٧٥م .
- المجموع شرح المذهب: الإمام النووي ، مطبعةأمام ، مصر ، (ب.ت).
- المحتسب في تبيين شواذ القراءات :أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، ت: علي الجندي ، وعبد الحليم النجار، عبد الفتاح شلبي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ.
- المحصول في علم أصول الفقه ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٨م.
- المحيط بالتكليف ، القاضي عبد الجبار : ٣٧ ، تحقيق : عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- المدخل إلى دراسة علم الكلام ، حسن محمود الشافعي ،مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩١م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطيّ جلال الدين ، تحقيق محمّد أحمد جاد المولى وعليّ محمّد البجاويّ ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الرابعة ، عيسى البابي الحلبيّ ، القاهرة ، ١٩٥٨م.
- المستصفى في علم الأصول : محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) : مطبعة مصطفى محمد : ط/ ١، القاهرة ، مصر

- مشكل إعراب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تح : د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت : د. أحمد الرفاعي ، مطبعة دار المامون ، القاهرة .
- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ،ت: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٩١م.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب جمال الدين ابن هشام بهامشه حاشية الدسوقي للشيخ محمد عرفة - دار السلام للطباعة والنشر مصر ط١ـ ٢٠٠٢ .
- منطق أرسطو والنحو العربي ، محمد إبراهيم مذكور ،بحث منشور في مجلة الأزهر ، مجلد ٢٣.
- منطق المعرفة العلمية تحليل منطقي للأفكار والقضايا والأنظمة في المعرفة التجريبية و البرهانية ، د. ياسين خليل ، مطابع دار الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٩٧١ م .
- منهج السلف في العقيدة ، حمدي عبد العال ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٦م .
- الموافقات في أصول الشريعة ، أبو إسحاق إبراهيم اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ، ت: عبد الله دراز محمد ، وعبد السلام الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- المورد النحوي الكبير ، فخر الدين قباوة ، دار طلاس ، دمشق ، ط / ٤ ١٩٨٧م .
- نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة ، محمد الأوراغي ، منشورات الاختلاف ، الرباط ، ط/١ ، ٢٠١٠م.
- نظرية اللغة في النقد العربي - عبد الحكيم راضي - المجلس الأعلى للثقافة مصر ط١ ـ ٢٠٠٣ .
- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، د. نهاد الموسى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الجامعة الأردنية ، كلية الآداب ، ط١ ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

الهوامش

---

(١): ينظر لسان العرب : مادة (وظف) .

(٢): ينظر المصدر نفسه : مادة (وظف) .

(٣): الاقتراح في علم أصول النحو : ٢ .

(٤): ينظر :الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي :٢٤.

(٥): إشكاليات القراءة واليات التأويل : ١٨٧.

(٦): اللغة النحوية في كتابات ابن مالك : ٦١ .

(٧): ينظر : الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : ٢٣٣.

(٨): ينظر : المصدر نفسه : ٢٣٣_٢٣٤.

(٩): تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب : ١٩٤.

(١٠): ينظر: الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : ١٣١

(١١)قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، حافظ اسماعيلي علوي : ٤٠.

(١٢)ينظر :المصدر نفسه : ٣٥.

(١٣)ينظر :التوظيف الأصولي للنحو : ٥٥.

(١٤): معجم مقاييس اللغة : ٢/ ٢٠_٢١

(١٥): العربية الفصحى المعاصرة : ٩١

(١٦): المورد النحوي الكبير : ٨ _٩ .

(١٧): التحليل النحوي تعريفه وطبيعته : ٣٣٧

(١٨):نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، د. نهاد الموسى : ٨٨

(١٩): ينظر : الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : ٣٣٠.

(٢٠) : نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة : ٣٥ .

(٢١)اللغة النحوية في كتاب بن مالك ، ٦٢

(٢٢)ينظر الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه : ٨٣.

(٢٣)الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : ٢٣٣.

(٢٤)قضايا إبستمولوجية فى اللسانيات ، حافظ اسماعيلى علوي :_٤٠.

(٢٥)ينظر: الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه : ٨٣ ، ٨٤ _ ١٠١ ،١٠٢ ، وينظر الكتاب على سبيل المثل : ١٧/١_ ١٩_ ٢١_٢٢_٢٣_٢٤_٢٦_٣٤.

(٢٦)قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، حافظ اسماعيلي علوي : ٣٥.

(٢٧)التوظيف الأصولي للنحو : ٥٥.

(٢٨)المحيط بالتكليف ، القاضى عبد الجبار : ٣٧

(٢٩)ينظر الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه : ١٠٤ _١٠٥، والصلات الاستلزامية بين النحو وعلم الكلام بحالة القاضي عبد الجبار نموذجا ، حد الذهبي : ١٧٤ ، رسالة دبلوم الدراسات العليا بجامعة محمد الخامس ، الربط (مرقونة).

(٣٠)الكتاب :٢٢/١.

(٣١)الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه : ١١٢.

(٣٢)ينظر: القراءة في الخطاب الأصولي الإستراتيجية والإجراء: ١٩٨

(٣٣)الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : ٣٢٩.

(٣٤): الاقتراح في أصول النحو : ١٣٥_١٣٧.

(٣٥): لمع الأدلة في أصول النحو : ٩٥

(٣٦) أثر العقيدة وعلم الكلام في النحو العربي :٤٣٧ ، وينظر : التحليل النحوي العقدي : إسلامية المعرفة : ع ١٢/ ١٣٤_١٥٨.

(٣٧) : تجديد المنهج في تقويم التراث : ١٢٩.

(٣٨): ينظر : المدخل إلى دراسة علم الكلام :٢٣١_٢٥٩

(٣٩) : التحليل النحوي العقدي بحث في أثر المعتقدات في الدرس اللغوي : ١٤٠

(٤٠): ينظر : الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي :٩٩.

(٤١): المزهر في علوم اللغة : ١٠٣/١

(٤٢): ينظر : الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : ١٢٧.

(٤٣) : ينظر : الأحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة دراسة تحليلية نقدية : ١١

(٤٤): ينظر : الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : ١٢٩.

(٤٥) : ينظر : الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية : ٦٦

(٤٦) : ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون : ٢/ ١٣٤١

(٤٧) : ينظر : لسان العرب ، مادة (وجب) : ١/ ٧٩٤

(٤٨) : الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة : ٦٧

(٤٩) : ينظر : المصدر نفسه : ٦٩.

(٥٠): المحصول في أصول الفقه : ١١/١

(٥١): الاقتراح في أصول النحو : ٢١.

(٥٢): ينظر :التحليل النحوي العقدي بحث في أثر المعتقدات في الدرس اللغوي : مجلة إسلامية المعرفة : عدد / ١٢، ص ١٣٦.

(٥٣): ينظر : الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي: ١٣٠_١٣١

(٥٤) الشورى الآية ١١ .

(٥٥) ينظر : مغني اللبيب ١/ ٤١٤ .

(٥٦) المصدر نفسه ٤١٤/١ .

(٥٧) سر صناعة الإعراب ٣٠١/١ .

(٥٨) : نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة : ٣٠ .

(٥٩) : ينظر : الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : ٣٣٠

(٦٠): إعلام الموقعين عن رب العالمين : ١/ ٢١٩

(٦١): المجموع شرح المذهب : ١/ ١٤

(٦٢): ينظر : الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : ١١٨

(٦٣): المستصفى : ٢٨٠

(٦٤): لمع الأدلة : ٩٥

(٦٥): المصدر السابق : ٩٣

(٦٦): الاقتراح في أصول النحو : ٧١

(٦٧): ينظر : الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : ٢٨٦

(٦٨): طبقات النحويين واللغويين : ٢٥

(٦٩): منطق أرسطو والنحو العربي ، مجلة الأزهر : مجلد ٢٣/ ٤١.

(٧٠): الكتاب : ١/ ٤٣٦

(٧١): الكتاب : ٢/ ١٨٦_١٨٧

(٧٢): ينظر : الموافقات : ٣/ ٣٢٦

(٧٣): الكتاب : ١/ ٥٤

(٧٤): الموافقات : ٣/ ٣٢٥

(٧٥): الكتاب : ٢/ ١٦٨
(٧٦): ينظر : شرح ابن عقيل : ٢/ ٢١
(٧٧): التعريفات : ١/ ٢٤٠
(٧٨): ينظر : شرح الكافية : ٢/ ١١١
(٧٩): شرح ابن عقيل : ١/ ١٢٢
(٨٠): معجم الأدباء : ١٨/ ١٩٨
(٨١): الخصائص :١/ ٤٨
(٨٢): المصدر السابق : ١/ ١٦٣
(٨٣): ينظر : المصدر السابق : ١/ ١٦٣ _ ٢١٣
(٨٤): ينظر : الأسس العرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : ١٣١
(٨٥): لمع الأدلة في أصول النحو : ٨٠
(٨٦): التراكيب غير الصحيحة نحويا في الكتاب لسيبويه : ٣٩
(٨٧): الكتاب : ٤/ ١٨١
(٨٨): المصدر نفسه : ١/ ٢٧٩
(٨٩): ينظر : الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي : ١٠٨
(٩٠): الاقتراح : ٣٦
(٩١): ينظر : أثر المرجعية الحديثية في المصطلح السيبويهي : بحث في : دراسات مصطلحية ؛ عدد الأول : ١٤٢
(٩٢):منهج السلف في العقيدة : ٧
(٩٣) : التحليل النحوي العقدي بحث في أثر المعتقدات في الدرس اللغوي : ١٣٧
(٩٤): المصدر نفسه : ١٣٦
(٩٥): النساء : ١٧١
(٩٦): الكتاب : ١/ ٢٨٢_٢٨٣
(٩٧): أصول النحو العربي : ٩٣
(٩٨): القمر : ٤٩
(٩٩): الكتاب : ١/ ١٤٨
(١٠٠): ينظر : مشكل إعراب القران : ٢/ ٣٤٨
(١٠١): المحتسب في تبيين شواذ القراءات : ٢/ ٣٠٠
(١٠٢): شرح التسهيل : ٢/ ١٤٢
(١٠٣):التبيان في إعراب القران : ٢/ ١١٩٦
(١٠٤): شرح السيرافي لكتاب سيبويه : ٢/ ٩
(١٠٥) : الأنبياء : ٢٢
(١٠٦) : الكتاب : ٢/ ٣٣١
(١٠٧) : المصدر نفسه : ٢/ ٣٣١_٣٣٢
(١٠٨): التبيان في إعراب القرآن :٢/ ٦٩ .
(١٠٩): ينظر : نظرية اللغة في النقد العربي : ٤٣٠ .

ABSTRACT

Praise be to God , who explained the breasts, and illuminated the hearts and minds , and the original master on the first two and the other prophet Mohammed Secretary and his family and companions and after:

It is obvious that the facts established in the minds of scholars of contemporary Arabic grammatical theory that is part of the system of Islamic law , which is a reflection of the culture of Streptococcus legitimacy. It could be argued that the final outcome of that system represents advocacy and intellectual inheritance of Islam.

Nor can search for flimsy reasons for the emergence of these sciences , including Arabic grammar , it is the birth of a normal real system entrenched and origin of the Koran , there was a hiring mutually Islamic Sciences Calfgah , assets, and talk, and talk on the one hand , and between theory grammatical from the other side . It borrowed grammarians legitimate approach , and some of the assets , and terminology , and issues to be employed in grammatical theory in terms of the curriculum and labels .

I will address the impact of the doctrine, and its origins , and the Hadith , and learned to speak in grammatical analysis when Sibawayh , and allocated Find Sibawayh , for being the real founder of toward the Arab side , on the other hand , to show that Sibawayh hired Islamic culture Baalovernma all in establishing the theory of grammar .

It must be noted that Sibawayh does not refer explicitly to the impact of forensic science in directing the base grammatical , and that as a Muslim intuitive , but grammarians who came after him pointed to these effects and investments , because they found the rules had been completed , so they start to revolve around the rules of analysis and detail , they pointed to these issues , but I have referred to those raised by the effects Sibawayh explicitly .